الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسست في نهاية حزيران/ 2011
وهي منظمة مستقلة، غير حكومية، غير ربحية، معتمدة من قبل
الأمم المتحدة كمصدر أساسي في جمع الإحصائيات.

ما لايقل عن 59 مركزاً طبياً قصفتها القوات الروسية منذ تدخلها في سوريا
النظام الروسي شريك في تهجير الشعب السوري

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة والمنهجية.
ثانياً: الملخص التنفيذي.
ثالثاً: تفاصيل الحوادث الجديدة.
رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.
شكر وعزاء

أولاً: المقدمة والمنهجية:

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ بداية الهجمات الروسية 16 تقريراً مختلفاً عن حوادث قصف لأهداف مدنية في مناطق سيطرة المعارضة وداعش، وقد تسببت في عمليات قتل ودمار وتشريد ترقى إلى جرائم حرب، تحدثنا في بعضها عن مجازر كبيرة محددة، وهذا التقرير هو السابع عشر نخصصه لاستهداف المراكز الطبية تحديداً.

هذا التقرير هو عبارة عن تحديث لتقرير سابق يوثق استهداف المراكز الطبية التي قصفتها القوات الروسية حصراً، حيث صدر التقرير الأول في 19/ شباط/ 2016 بعنوان «محرقة غروزني»، وقد سجلنا فيه قصف 27 مراكزاً طبياً، وعلى الرغم من كثرة التنديدات الحقوقية وحتى السياسية لاستهداف المشافي إلا أنه حتى نهاية آب/ 2016 لاحظنا أن العدد قد تضاعف مرتين، مع الأخذ بعين الاعتبار أن عدداً كبيراً من المشافي تم قصفه عدة مرات، ونحن نعتبره منشأة واحدة ونسجل عدد حالات القصف.

وعلى الرغم من تطبيق بيان وقف الأعمال العدائية في 27/ شباط/ 2016 إلا أنَّ الهجمات على المراكز الطبية لم تتوقف، في حين أنها تصاعدت بشكل مخيف بعد إعلان الهيئة العليا للمفاوضات تأجيل مشاركتها في مباحثات جنيف في 19/ نيسان/ 2016 حيث تعرّض ما لايقل عن 30 مركزاً طبياً للقصف بعد ذلك التاريخ حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

وقد رصدنا استخدم القوات الروسية لمختلف أنواع الذخائر في هجماتها على المراكز الطبية كالذخائر العنقودية والأسلحة الحارقة والصواريخ البالستية.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:
«إن هجمات القوات الروسية على المراكز الطبية وعلى الكوادر الطبية، يُعتبر انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، ويرقى إلى جريمة حرب من خلال الهجوم العشوائي وفي كثير من الأحيان المتعمد على الأعيان المشمولة بالحماية، لقد تسبب كل ذلك في آلام مضاعفة للجرحى والمصابين، وهو أحد الأسباب الرئيسة لتهجير الشعب السوري، عبر رسالة واضحة أنه لاتوجد منطقة آمنة، أو خط أحمر، بما فيها المشافي، عليكم أن تهاجروا جميعاً أو تفْنَوا».

النظام الروسي يُنكر جميع هذه الحوادث الواردة في التقرير، لم يكترث النظام الروسي بجميع التقارير الصادرة بحقه بل يتجاهلها بالمطلق، ولم يقُمْ بفتح تحقيق واحد حتى الآن.

عمل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان ضمن سياق عمليات المراقبة والتوثيق اليومية على رصد هذه الحوادث التي وردتنا عبر الإيميل أو صفحات التواصل أو برنامج السكايب، ثم قمنا بمتابعتها والتحدث مع ناجين من الهجمات أو مع أقرباء للضحايا أو مع شهود عيان على الحوادث، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يُقدمونها في هذا التقرير، كما قُمنا بمراجعة الصور والفيديوهات التي وردتنا وتحقَّقنا من صدقيتها، ونحتفظُ بنسخٍ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التقرير.

ماورد في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى الذي تمكنا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ثانياً: الملخص التنفيذي:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لايقل عن 59 مركزاً طبياً عن طريق هجمات يُعتقد أنها روسية من ضمنها 5 منشآت تعرضت للاستهداف مرات عدة، ذلك منذ بداية الغارات الروسية الأربعاء 30/ أيلول/ 2015 حتى الأربعاء 31/ آب/ 2016، ونلاحظ أن 84% من الهجمات قد وقعت في محافظتي حلب وإدلب، تتوزع هذه المراكز بحسب المحافظات على النحو التالي:

خريطة تظهر توزع المراكز الطبية التي استهدفتها قوات يُزعم أنها روسية منذ 30/ أيلول/ 2015 حتى 31/ آب/ 2016

ألف: المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة: 44 منشأة طبية تتوزع بحسب المحافظات إلى:

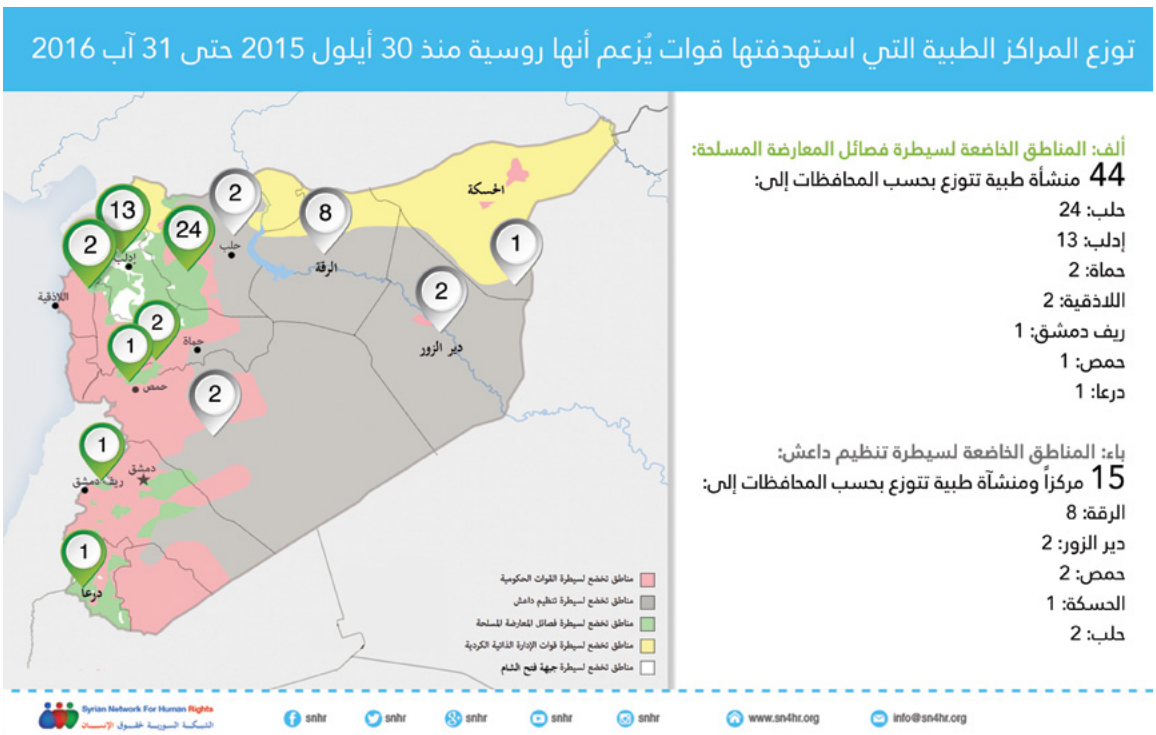

وقد تسببت تلك الهجمات في مقتل 86 مدنياً، بينهم 8 أطفال، و13 سيدة.
من بين الضحايا 26 شخصاً من الكوادر الطبية.

ثالثاً: تفاصيل الحوادث الجديدة: (الحوادث السابقة في تقريرنا محرقة غروزني)

يستعرض هذا التقرير 32 مركزاً طبياً تعرضوا للاستهداف من قبل قوات يُزعم أنها روسية خلال المدة بين 15/ شباط/ 2016 حتى 31/ آب/ 2016 بينهم حادثة في بلدة طفس في درعا بتاريخ 5/ شباط/ 2016 لم نوردها في تقريرنا السابق لأنها كانت ماتزال قيد التحقق والمتابعة.
كما استعرض التقرير عدة هجمات جديدة لمراكز طبية ورد توثيقها في تقريرنا السابق.

محافظة حلب:

1. مشفى الكنانة – مدينة دارة عزة، الجمعة 26/ شباط/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ مشفى الكنانة في مدينة دارة عزة؛ ما أدى إلى تصدع جدران غرف العيادات والاستقبال، أعلنت إدارة المشفى توقفه عن العمل جراء تعرضه للقصف.

2 – المشفى الميداني في بلدة كفر حمرة: تعرض للاستهداف مرتين:

• الحادثة الأولى: الجمعة 26/ شباط/ 2016 قصف طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ المشفى الميداني في بلدة كفر حمرة، ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية متوسطة وتحطم زجاجه.

• الحادثة الثانية: الخميس 14/ تموز/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية صاروخاً استهدف مشفى بلدة كفر حمرة الميداني؛ تسبب القصف بمقتل 4 مدنيين، بينهم 3 من الكادر الطبي، إضافة إلى أضرار كبيرة في مبنى المشفى تسببت في خروجه عن الخدمة.

أسماء الضحايا:
خالد راجو/ 50 عاماً/ سائق سيارة إسعاف
محمد طه الآش/ 37 عاماً/ ممرض
محمود جمال حاج إبراهيم/ 39 عاماً/ حارس مشفى
عبد الله محمد غنام/ 28 عاماً/ ناشط إعلامي

3 – مشفى القدس – حي السكري، الأربعاء 27/ نيسان/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بصاروخ مشفى باسل أصلان الميداني (مشفى القدس) في حي السكري بمدينة حلب، ما تسبب بمقتل طبيبين وممرضة واثنين من الكوادر الطبية، إضافة إلى دمار كبير في بناء المشفى وخروجها عن الخدمة.

أسماء الضحايا:

1. محمد وسيم خالد معاز/ 36 عاماً/ طبيب أطفال
2. أحمد محمد ياسين (أبو اليمان)/ 28 عاماً/ طبيب أسنان
3. إسماعيل أحمد الحسين (إسماعيل صيانة)/ 23 عاماً/ عامل صيانة في المشفى
4. أحمد محمد طبشو (أبو محمد حرس)/ 38 عاماً/ حارس بناء المشفى
5. صفاء ديب القسوم/ حماة/ بلدة كرناز

4 – مشفى الهدى الإسعافي – قرية مجبينة، الإثنين 13/ حزيران/ 2016

استخدمت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية أسلحة حارقة استهدفت مشفى الهدى الإسعافي في قرية مجبينة، ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية متوسطة وخروجه عن الخدمة.

5 – مشفى عمر بن عبد العزيز – حي المعادي، الثلاثاء 14/ حزيران/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية عدة صواريخ في محيط مشفى عمر بن عبد العزيز في حي المعادي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في غرف المرضى الواقعة في الجزء الشرقي من بناء المشفى وتضرر محتوياتها وخروج المشفى عن الخدمة.

6 – المركز الصحي في مدينة حريتان، الأربعاء 29/ حزيران/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ المركز الصحي في مدينة حريتان، ما أدى إلى دمار بناء المركز بشكل شبه كامل وخروجه عن الخدمة.

7 – منظومة الإسعاف الطبية في منطقة جمعية المهندسين، الإثنين 18/ تموز/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية عدة صواريخ استهدفت مبنى منظومة الإسعاف الطبية في منطقة جمعية ريف المهندسين بريف محافظة حلب الغربي، ما أدى إلى دمار جزئي في المبنى وسوره.

8 – مشفى الدقاق – حي الشعار، الأحد 24/ تموز/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ محيط مشفى الدقاق (مشفى إسعاف جراحي) في حي الشعار، ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية بسيطة.

9 – مشفى فاطمة الزهراء الميداني – حي الشعار، الأحد 24/ تموز/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ محيط مشفى فاطمة الزهراء (مشفى توليد) في حي الشعار؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية متوسطة.

10 – مشفى الحكيم – حي الشعار الأحد 24/ تموز/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ محيط مشفى الحكيم (مشفى أطفال) في حي الشعار، ما أدى إلى مقتل الرضيع «علي الشبلي» اختناقاً في الحاضنة الخاصة فيه؛ إضافة إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية متوسطة.

11 – مبنى بنك الدم – حي الشعار، الأحد 24/ تموز/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ محيط بنك الدم في حي الشعار؛ ما أدى إلى تضرر في المبنى وفي غرفة المخبر وأجهزة التحليل.

12 – مشفى الهدى الميداني – بلدة الحور، الأحد 31/ تموز/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ مشفى الهدى الميداني في بلدة حور بريف محافظة حلب الغربي، ما أدى إلى دمار جزئي في جدران المشفى وإصابة مواد إكساء بنائه ومعداته بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة.

13 – مشفى الإيمان – بلدة أورم الكبرى، الأحد 14/ آب/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية عدة صواريخ استهدفت مشفى الإيمان للأطفال والنسائية؛ ما أدى إلى أضرار في باحة المشفى وتكسر في النوافذ وبعض أبواب الغرف.

14 – مشفى الأطفال والنسائية – بلدة كفر حمرة، الجمعة 12/ آب/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية عدة صواريخ استهدفت مشفى الأطفال والنسائية في البلدة؛ ما أدى إلى مقتل مدنيَين اثنين (مسعف وممرض)، وإحداث أضرار جسيمة في المشفى وخروجه عن الخدمة.

أسماء الضحايا:

نزار إسماعيل/ 29 عاماً/ مسعف

محمود بركات

15 – مشفى الريح المرسلة – مدينة دارة عزة، الثلاثاء 16/ آب/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية عدة صواريخ استهدفت مشفى الريح المرسلة في مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي؛ ما أدى لاحتراق سيارتي إسعاف تابعتين للمشفى وخروجهما عن الخدمة.

16 – مركز لينداو الطبي – قرية الجينة، الثلاثاء 16/ آب/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية صاروخاً استهدف مركز لينداو الطبي؛ ما أدى إلى حدوث أضرار في غرفة الاستقبال وأضرار في الصيدلية التابعة للمركز.

محافظة إدلب:

1. المشفى الوطني – مدينة إدلب، الإثنين 30/ أيار/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية صاروخين في محيط المشفى الوطني؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى من جهة المدخل الشمالي، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام.

مسلم السيد عيسى، إعلامي وصل إلى مكان الحادثة بعدها مباشرة –تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك–، أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

> «كنت من أوائل من وصلوا إلى منطقة محيط المشفى الوطني بعد استهدافها بصاروخين أحدهما سقط في الشارع الرئيس بين الأبنية السكنية، والآخر سقط قرب بناء الأشقر وفيه صيدلية الأشقر، تدمَّر البناء بالكامل، وانتشلت فرق الإسعاف مباشرة 12 ضحية، وما يزيد عن 20 جريحاً، بينهم شخصيات معروفة في البلد منهم محامٍ من آل عز الدين وصيدلانية، وطبيبة من آل الأشقر. القصف كان بطيران روسي لم يخترق جدار الصوت وقصف من ارتفاع شاهق».

2. مبنى منظومة شام الإسعافية – مدينة إدلب، الإثنين 30/ أيار/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية مبنى منظومة إسعاف شام في مدينة إدلب، ما أدى إلى مقتل مدني واحد، وتضرر 4 سيارات تابعة لمنظومة شام، إضافة إلى أضرار في الأبنية المجاورة، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام.

صورة تظهر الأضرار في سيارات منظومة شام الإسعافية جراء قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي محيط المشفى الوطني بمدينة إدلب في 30/ أيار/ 2016 –مصدر الصور، د.أبو الوليد مدير منظومة شام الإسعافية–

3. مركز غسيل الكلى – مدينة إدلب، الإثنين 30/ أيار/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ مركز غسيل الكلى في مشفى ابن سينا بمدينة إدلب؛ ما أدى إلى إصابة بناء المركز بأضرار مادية متوسطة وخروجه عن الخدمة. تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام.

4 – مشفى الإحسان – مدينة سراقب، السبت 4/ حزيران/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية محيط مشفى الإحسان في مدينة سراقب بصاروخ من نمط RBK-500 يحمل ذخائر من نوع ShOAB-0.5، ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية بسيطة وتعطُّل مولدات الكهرباء وخروج المشفى عن الخدمة بشكل مؤقت، تخضع المدينة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة مع تواجد بسيط لتنظيم جبهة فتح الشام.

صورة تُظهر ذخيرة عنقودية جراء قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي قرب مشفى الإحسان بسراقب في 4/ حزيران/ 2016 –مصدر الصورة حسين العبد الله عنصر دفاع مدني–

صورة تظهر ذخيرة عنقودية جراء قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي قرب مشفى الإحسان بسراقب في 4/ حزيران/ 2016

– مصدر الصورة حسين العبد الله عنصر دفاع مدني–

5 – مشفى الأمل الخيري – بلدة ملس، السبت 6/ آب/ 2016

أغارت طائرات حربية ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بأربعة صواريخ على مبنى مشفى الأمل الخيري في بلدة ملس؛ تسبب القصف بمقتل 11 مدنياً، بينهم 4 أطفال، وسيدتان و4 أشخاص من الكادر الطبي إضافة إلى دمار كامل في غرفة العمليات والعناية المشددة.

أسماء الضحايا

6 – مركز المعالجة الفيزيائية – مدينة سرمين، السبت 6/ آب/ 2016

أغارت طائرات حربية ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بصاروخ قرب مركز المعالجة الفيزيائية الذي يقع قبالة مبنى المشفى الميداني، تسبب القصف بأضرار متوسطة في مبنى المركز وأثاثه.

7 – مشفى الجراحة التخصصي – مدينة إدلب، الإثنين 29/ آب/ 2016

أغارت طائرات حربية ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية مرتين، إحداهما بالأسلحة الحارقة استهدفتا مبنى مشفى الجراحة التخصصي تسبب ذلك بأضرار كبيرة في المبنى والتجهيزات وخروجه عن الخدمة بشكل مؤقت.

صورة تظهر آثار الدمار في مشفى الجراحة التخصصي بعد قصف يُعتقد أنه روسي

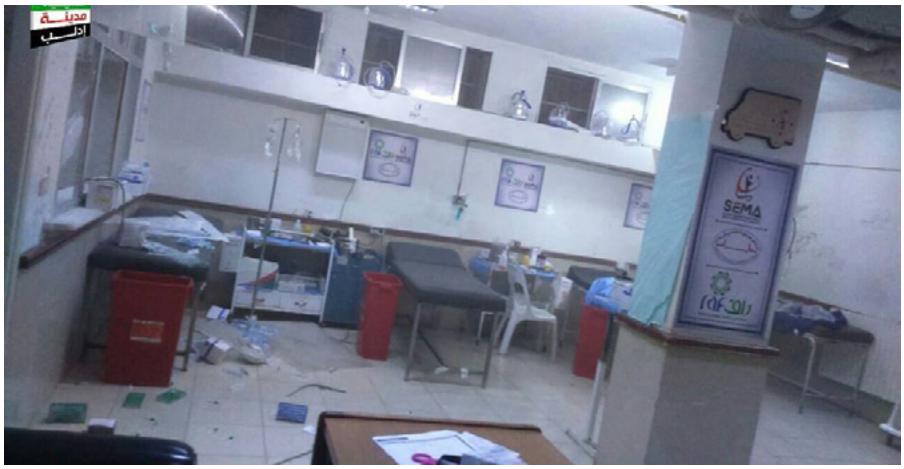

صورة تظهر حاضنة محملة بالأسلحة الحارقة قصفتها طائرات يُزعم أنها روسية

8 – مشفى الإيمان – بلدة سرجة، الإثنين 29/ آب/ 2016

قصفت طائرات حربية ثابتة الجناح يُزعم أنه روسية صاروخاً سقط في محيط مشفى الإيمان في بلدة سرجة؛ تسبب القصف بتضرر في مبنى المشفى وتجهيزاته الطبية وخروجة عن الخدمة بشكل مؤقت.

9 – مشفى الأمومة – مدينة إدلب، الإثنين 29/ آب/ 2016

قصفت طائرات حربية ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية صاروخاً استهدف مشفى الأمومة في مدينة إدلب، تسبب القصف بتضرر في بناء المشفى والتجهيزات الطبية.

محافظة حمص:

1. المشفى الميداني – قرية تير معلة، الجمعة 12/ آب/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية صاروخاً استهدف منطقة سكنية؛ تسبب القصف بمقتل مدني يُدعى «حسن محمد الكوسا»، وإصابة 15 آخرين، وتضرر المشفى الميداني في القرية.

كنان أبو أسامة ناشط إعلامي محلي في قرية تير معلة تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان معه عن طريق تطبيق واتس آب– أفاد بالتالي:

> «كنت في المنزل عندما عمَّمت المراصد الموجودة في المنطقة عن انطلاق طيران حربي روسي من مطار حميميم، وقرابة الساعة 1:30 فجراً عمَّمت المراصد أن الطيران أصبح في أجواء الريف الشمالي لمحافظة حمص ثم سمعنا صوت الانفجار، حيث قصفت الطائرة صاروخاً على منطقة سكنية بالقرب من مسجد الصحابي أبو بكر الصديق والمشفى الميداني للقرية، توجهت مباشرة إلى مكان سقوط الصاروخ وأحصيت دمار 4 منازل مدنية

بشكل كامل وتدمير الموضأ والحمامات في مسجد أبو بكر الصديق، وتدمير بعض الأثاث داخل المسجد، إضافة إلى ذلك خرجت غرفة عمليات المشفى الميداني عن الخدمة بعد أن تدمَّرت الأجهزة داخله، علمت أن كهلاً ضريراً من آل كوسا فقد حياته في هذا القصف».

محافظة درعا:

المشفى الميداني – بلدة طفس الجمعة 5/ شباط/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية قرابة 10 صواريخ من نوع RBK-500 تحمل ذخائر عنقودية من نمط AO-2.5RT / AO-2.5RTM على عدة مناطق في بلدة طفس تسبب القصف بإصابة 4 أشخاص مدنيين وأضرار مادية بسيطة في المشفى الميداني للبلدة التابع لمنظمة أطباء بلا حدود.

أبو رعد الجبابي ناشط إعلامي محلي في بلدة طفس كان حاضراً أثناء القصف وأفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته:

«قرابة الساعة 9:30 مساءً بدأت الغارات على البلدة، كانت الطائرة تحلق على ارتفاع عالٍ جداً وهذا جعلني أجزم أن القصف كان من طيران روسي فهو الأقدر على توجيه الضربات ليلاً ومن علوٍ مرتفع.

عدد الصواريخ كان تقريباً 14 صاروخاً عنقودياً استهدفت عدة مناطق، 3 صواريخ استهدفت مآذن المساجد فقد تضرر مسجد البعل والغزالي والمسجد العمري القديم؛ إضافة إلى استهداف المشفى الميداني في البلدة التابع لمنظمة أطباء بلا حدود بصاروخين يحملان قنابل عنقودية سقط الأول داخل المشفى والثاني أمام السور الخارجي للمشفى؛ إضافة إلى صاروخ سقط في حي على أطراف البلدة، يحتوي الصاروخ الواحد على قنابل عنقودية كروية الشكل تتراوح أعدادها بين 200 إلى 300 قنبلة انفجر أقل من نصفها، بينما قامت فرق الدفاع المدني بجمع بقية القنابل وإتلافها، زرت الأماكن المستهدفة جميعها وقمت بتصوير مخلفات القنابل العنقودية».

صور تظهر مخلفات قنابل عنقودية جراء قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي بالصواريخ العنقودية بلدة طفس في محافظة درعا في 5/ شباط/ 2016

باء: المراكز الطبية الواقعة في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش:

محافظة حلب:

1. المشفى الجراحي – مدينة الباب، الإثنين 27/ حزيران/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ المشفى الجراحي في مدينة الباب، ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة.

2. مشفى الفاروق – مدينة الباب، الثلاثاء 16/ آب/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ واستهدفت مشفى الفاروق (مشفى الجبل سابقاً)؛ ما أدى إلى دمار في قسم الحواضن وأضرار لحقت في قسم النسائية.

محافظة الرقة:

3. مشفى الطب الحديث – مدينة الرقة، الأحد 10/ نيسان/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية مشفى الطب الحديث في مدينة الرقة؛ ما أدى إلى اندلا ع حريق في إحدى غرف المولدات الكهربائية قرب المشفى.

4. مشفى التوليد والنسائية – مدينة الرقة، الأحد 10/ نيسان/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ مشفى التوليد النسائية في شارع عدنان المالكي بمدينة الرقة؛ ما تسبب بدمار جزئي في بناء المشفى، وتحطُّم عدد من الأجهزة الطبية، وخروج المشفى عن الخدمة.

محافظة الحسكة:

1. المستوصف الصحي – مدينة الشدادي، الخميس 18/ شباط/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ المستوصف الصحي (مركز الإنعاش الريفي) في مدينة الشدادي بمحافظة الحسكة؛ ما أدى إلى إصابة بناء المستوصف بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة.

كما وثقنا 5 هجمات جديدة لمراكز طبية وردت في تقريرنا السابق:

- **المشفى الوطني – مدينة الرقة، الأحد 10/ نيسان/ 2016**

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ المشفى الوطني في حي الثكنة وسط مدينة الرقة؛ ما أدى إلى مقتل 3 مدنيين بينهما سيدتان إحداهما ممرضة، إضافة إلى دمار جزئي في المبنى الشمالي من المشفى وخروجه عن الخدمة.

أسماء الضحايا:

بتول العلوش/ ممرضة

الحاج أمين الزعبي، أبو طلعت/ تدمر بريف حمص

السيدة حنان آغا العنتبلي – زوجة الحاج أمين الزعبي/ تدمر بريف حمص

• **مشفى عندان الخيري – حلب: تعرضت للاستهداف مرتين:**

الحادثة الأولى: الأربعاء 15/ حزيران/ 2016

استخدمت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية أسلحة حارقة مستهدفة محيط مشفى عندان الخيري الميداني ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية متوسطة.

الحادثة الثانية: مساء السبت 30/ تموز/ 2016

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ مشفى عندان الخيري الميداني، ما أدى إلى أضرار مادية كبيرة في بناء المشفى ومعداته وخروجه عن الخدمة.

• **مشفى الأتارب – حلب، الأحد 24/ تموز/ 2016**

قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية بالصواريخ محيط المشفى الميداني في مدينة الأتارب؛ ما أدى إلى إصابة جدران ومعدات غرفة العمليات في المشفى بأضرار مادية متوسطة.

• **مشفى سرمين الميداني – إدلب، السبت 6/ آب/ 2016**

سقط صاروخ بالستي نعتقد أن مصدره البوارج الروسية في محيط المشفى الميداني في مدينة سرمين؛ تسبب القصف بأضرار مادية متوسطة في المشفى وأثاثه، وخروجه عن الخدمة.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. خرق النظام الروسي بشكل لا يقبل التشكيك قرار مجلس الأمن رقم 2139 وقرار مجلس الأمن رقم 2254 القاضيان بوقف الهجمات العشوائية، وأيضاً انتهك عبر جريمة القتل العمد المادة الثامن من قانون روما الأساسي، ما يُشكل جرائم حرب.
2. نؤكد على أن القصف الوارد في التقرير قد استهدف أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات الروسية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
3. إن الهجمات الواردة في التقرير والتي قام بها النظام الروسي تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القذائف قد أطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجه إلى هدف عسكري محدد.
4. إن عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.
5. إن القوات الروسية عبر استهداف المراكز الطبية ارتكبت انتهاكاً يرقى إلى جريمة حرب عبر قصف عشوائي وفي كثير من الأحيان مُتعمَّد لمنشآت يفترض أنها مشمولة بالحماية.

التوصيات:

إلى النظام الروسي:

1. فتح تحقيقات في الحوادث الواردة في التقرير، وإطلاع المجتمع السوري على نتائجها، ومحاسبة المتورطين.
2. تعويض كافة المشافي المتضررة وإعادة بنائها وتجهزيها من جديد، وتعويض كافة أسر الضحايا والجرحى.
3. التوقف التام عن قصف المشافي والأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنية واحترام القانون العرفي الإنساني.

إلى مجلس الأمن:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور قرابة عامين على القرار رقم 2139 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن يلتزم بها جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بما فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظام الروسي والنظام الإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

على المفوضة السامية أن تُقدّم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن هذه الحوادث تحديداً، باعتبارها نفذت من قبل قوات نعتقد أنها روسية.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظل انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدمة على الصعيد الإغاثي. والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في التحالف الدولي، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)، وقد تم استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لابد بعد تلك الفترة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومازال مجلس الأمن يعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.